محمدا صلى الله عليه وسلم ولاطأن عنقه • وقال مقاتل كلا لا يعلم ان
الله يرى فان كان يعلم لكن اذا كان لا يفعل لنسفعا بناصيته يوم القيمة
ولنسحبنه بها الى النار كقوله تعالى فيؤخذ بالنواصي والاقدام
فالاية ان كانت في ابي جهل فهي عظة للناس وتهديد لمن يمنع غيره عن
الطاعة قوله لنسفعا الوقف على هذه النون بالالف
تشبيها لها بالتنوين ولذلك تحذف بعد الضمة والكسرة
وقفا وتكتب هنا الفا اتباعا للوقف • وروي عن ابي عمرو لنسفعن
بالنون الثقيلة والسفع الاخذ والقبض على الشيء بشدة وجذبه
يقال سفع بناصية فرسه • قال عمرو بن معدي كرب
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم • ما بين ملجم مهره او سافع
وقيل هو الاخذ بلغة قريش • وقال الراغب السفع الاخذ بسفعة
الفرس اي بسواد ناصيته وباعتبار السواد قيل للاثافي سفع وبه
سفعة غضب اعتبارا بما يعلو من اللون الدخاني وجه من اشتد به
الغضب • وقيل للصقر اسفع لما فيه من لمع السواد وامراة سفعا
اللون انتهى • وفي الحديث فقامت امراة سفعا الخدين • وقيل هو
ماخوذ من سفعت النار والشمس اذا غيرت وجهه الى حال تسويد
قال • اثافي سفعا في معرس مرجل • ونوي كجذم الحوض اثلم خاشع
قال القرطبي وقيل السفع الضرب اي لنلطمن وجهه وكله متقارب
المعنى يجمع عليه الضرب عند الاخذ ثم يجر الى جهنم • وقرا ابن مسعود
لاسفعن اي يقول الله تعالى يا محمد انا الذي اتولى اهانته لقوله
تعالى هو الذي ايدك بنصره هو الذي انزل السكينة • والناصية
شعر مقدم الراس وقد يعبر بها عن جملة الانسان • وخص الناصية
بالذكر على عادة العرب فيمن ارادوا اذلاله واهانته اخذوا
بناصيته قوله ناصية بدل من الناصية بدل نكرة من معرفة
قال الزمخشري وجاز بدلها من المعرفة وهي نكرة لانها وصفت
فاستقلت بفايدة • قال شهاب الدين وهذا مذهب الكوفيين
لا يجيزون ابدال نكرة من غيرها الا بشرط وصفها وكونها بلفظ الاول
ومذهب البصريين لا يشترط شيء وانشدوا
فلا وابيك خير منك اني • ليوذيني التحمحم والصهيل
وقرا ابو حياة وابن ابي عبلة وزيد بن علي بنصب ناصية كاذبة
خاطية على الشتم • وقرا الكسائي في رواية بالرفع على اضمار هي
ناصية ونسب الكذب والخطا اليها مجازا • والالف واللام في
الناصية قيل عوض من الاضافة اي بناصيته • وقيل الضمير
محذوف اي الناصية منه تنبيه والمعنى لناخذن بناصية
ابي جهل كاذبة في قولها خاطية في فعلها والخاطي معاقب ماخوذ
والمخطي غير ماخوذ • ووصفت الناصية بالكاذبة الخاطية كوصف
الوجوه بالنظر في قوله تعالى الى ربها ناظرة • وقيل ان صاحبها
كاذب خاطي كما يقال نهار صايم وليل قايم اي صايم في النهار وقايم
في الليل وانما وصف الناصية بالكاذبة لانه كان كاذبا على الله
في انه لم يرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وكاذبا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في انه ساحر او كاذب او ليس بنبي ووصف
الناصية بانها خاطية بان صاحبها يتمرد على الله تعالى كما قال
تعالى لا ياكله الا الخاطيون قوله فليدع ناديه اما ان كان على
حذف

حذف مضاف اي اهل ناديه او على التجوز في نداء المنادي لاشتماله
على الناس كقوله تعالى واسال القرية • والنادي والندي المجلس المتخذ
للحديث قال زهير
وفيهم مقامات حسان وجوههم • واندية ينتابها القول والفعل
وقالت اعرابية هو سيد ناديه وثمال عافيه • وقال تعالى وتاتون
في ناديكم المنكر • قال ابو عبيدة وناديه اهل مجلسه ولا يسمى المكان
ناديا حتى يكون فيه اهله والمعنى فليدع عشيرته فليستنصر
بهم قوله سندع الزبانية قال الزمخشري الزبانية في
كلام العرب الشرط الواحد زبينة كعفرية من الزبن وهو الدفع
وقيل زبني وكانه نسب الى الزبن ثم غير النسب كقولهم امسي
واصله زباني فقيل زبانية على التعويض • وقال عيسى بن عمر
والاخفش واحدهم زابن • وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه
كعباديد وشماطيط وابابيل • والحاصل المادة تدل على الدفع
قال • مطاعيم في القصوى مطاعين في الوغى • زبانية غلب عظام حلومها
وقال اخر
ومستعجب مما يرى من اناتنا • ولو زبنته الحرب لم يترمرم
وقال عتبة
وقد زبنتنا الحرب وزبنها • ومنه الزبون لانه يدفع من باع الى اخر
وقال ابو الليث السمرقندي رحمه الله ومنه المزابنة لانهم يعملون
بارجلهم كما يعملون بايديهم • وقرا العامة سندع بنون العظمة
ولم ترسم بالواو وقد تقدم نظيره نحو يدع الداع • وقرا ابن ابي
عبلة سيدعى الزبانية مبنيا للمفعول ورفع الزبانية لقيامها
مقام الفاعل فصل قال ابن عباس الملايكة الغلاظ
الشداد • وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا هذه السورة
بلغ الى قوله تعالى لنسفعا بالناصية • قال ابو جهل انا ادعو قومي
حتى يمنعوا عني ربك قال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية
فلما ذكر الزبانية رجع فزعا فقيل اخشيت منه قال لا ولكن رايت
عنده فارسا فهددني بالزبانية فلا ادري ما الزبانية ومال الي الفارس
فخشيت منه ان ياكلني • قال ابن عباس رضي الله عنه والله لو دعا
ناديه لاخذته ملايكة العذاب من ساعته خرجه الترمذي بمعناه
قوله كلا اي ليس الامر على ما يظنه ابو جهل لا تطعه فيما دعاك
اليه من ترك الصلوة • وقيل المعنى اذا سجدت اقترب من الله
بالدعاء • قال صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى
واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم • قال صلى
الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فالسجود
في قوله تعالى واسجد واقترب يحتمل ان يكون بمعنى السجود في الصلوة
ويحتمل ان يكون سجود التلاوة في هذه السورة • وقال ابن العربي
والظاهر ان سجود الصلوة لقوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا
صلى الى قوله كلا لا تطعه واسجد واقترب لولا ما ثبت في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سجدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اذا السماء انشقت وفي اقرا باسم ربك الذي خلق سجدتين
وهذا نص ان المراد سجود التلاوة • وروى الثعلبي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اقرا باسم ربك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1